اشرف مخلوق واذكاه واكرم على الله غير ان الشيخ الامام قال هذه
المسئلة وهي تفضيل البشر على الملك ليست مما يجب اعتقاده
ويفترض الجهل به ولو بقي الله سنا دجا من المسئلة بالكلية لم يكن عليه
اثم فما هي مما كلف الناس بمعرفته قال القاضي تاج الدين فالناس
ثلثة رجل عرف ان الانبيا افضل من الملايكة واعتقده بالدليل
واخر خرج هذه المسئلة ولم يشتغل بها بالكلية وهذا لا لامر
عليهما والثالث قفى بان الملك افضل وهذا على خطر وهل
يقول ان من قفى بتفضيل الانبيا على خطر فيكون الساذج اسلم
منه وانا لا اصابته الحق ان شاء الله تعالى تاج من الخطر هذا
موضع نظر والذي كنت افهمه عن الوالد ان السلامة في السكوت
عن هذه المسئلة وان الدخول في التفضيل بين هذين الصنفين
الكريمين على الله تعالى من غير ورود دليل قاطع دخوله في خطر
عظيم وحكم في مكان لسنا اهلا للحكم فيه وقد جاءت احاديث
تحسم المادة منها مادة الدخول في ذلك فان قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس بن متى ونحوه ونحن على قطع بانه افضل من
يونس ولم يختلف في ذلك احد لعله اشارة الى انكم لا تدخلوت
في امر لا يعنيكم وما للسوقة والدخول بين الملوك واعني بالسوقة
في هذا امثالنا وبالملوك الانبيا والملايكة عليهم السلام والذي
ينشرح الصدر ويثلج له الخاطر اطلاق القول بان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم خير الخلايق اجمعين من ملك وبشر وهذا
ينبغي ان يطلق اطلاقا ويصم عليه اعتقادا ثم قال بعد ذلك
وخير الناس بعد الانبيا والملايكة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
وهذا مقرر في كتب الكلام وكتب الحديث مما لا يحتاج معه الى
اعادة وقال في منظومة النونية ١٠ ونبينا خير الخلايق بلا مرا
ذو الجاه عند الله والسلطان ١٠ لا خلق افضل منه لا بشر

ولا ملك ولا كون من الاكوان ١٠ والرسل بعد محمد درجاتهم ثم الملايكة
عبادا رحمن ثم الصحابة مثلما قد رتبوا فالافضل الصديق
ذو العرفان وقال في جمع الجوامع ارسل الرب رسله بالمعجزات الباهرة
وختم محمد صلى الله عليه وسلم بانر خاتم النبيين المبعوث الى الخلق
اجمعين المفضل على جميع العالمين وبعده الانبيا ثم الملايكة قال الشيخ
جلال الدين المحلي في شرحه فهم افضل من البشر غير الانبيا وقال
الدركشي في شرحه نقل الامام في تفسيره الاجماع على تفضيل النبي صلى
الله عليه وسلم على جميع العالمين واستثنوه من الخلاف في التفضيل
بين الملك والبشر وقال الامام صفي الدين الارموي في رسالته وذهب
اكثر اصحابنا والشيعة الى ان الانبيا افضل من الملايكة وقال القاضي
ابو بكر والحليمي وغيرهما من اصحابنا كالامام الملايكة السماوية افضل
ومنهم من نقل ذلك مطلقا وعلى الاول منهم من بالغ وقال عامة المؤمنين
افضل من الملايكة ومنهم من فضل وقال خواص المؤمنين افضل من الملايكة
دون عوام المؤمنين لنا وجوه قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران على العالمين والعالم كل موجود سوى الله من ذلك
العموم فمن لم يكن نبيا منهم فيبقى العموم في الانبيا وقال ابن عقيل
من الحنابلة في كتاب الارشاد مؤمنوا ولد ادم من الاولياء والزهاد
والانبيا من طريق الاولياء اشرف من الملايكة على قول اصحابنا وعندي
ان فيه تفضيلا وذلك ان في الملايكة من لا يجوز ان يفضل عليه
الاولياء مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والمقربين
ولكني افضل عليهم الانبيا ومنهم من يفضل عليه اولياء بني ادم وهم من
عدا المقربين من الملايكة الشياطين وغير ذلك قال والدلالة على ذلك
خواص الملايكة المرسلين والمقربين خير من الاولياء خلافا لاصحابنا
ان هؤلاء سادوهم في العبادة وفضلوا بالقرب والرسالة وسماع
الكلام من الله تعالى الذي شرف بسماعه موسى على غيره وهذه الرتبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)